تنمية النسيج للمنشآت الاثرية ودورها في النمو الديمغرافي في الخليل التاريخية

Textile development of archaeological facilities and their role in demographic growthi n Historic Hebron

أ.م.د/ تغريد جمال احمد الصغير
استاذ مساعد جامعة الخضوري فلسطين
Assist.prof.Dr. Taghreed Jamal Ahmed Al-Sagheer
Assistant Professor, Assistant Professor, Al-Khadoori University, Palestine
talsoughayyer@gmail.com

الملخص:
تعتبر المباني في البلدة القديمة من مدينة الخليل نموذجًا لفن العمارة الإسلاميَّة التي يغلب عليها الطابع المملوكيّ والعثمانيّ، وبالرغم من تعرض البلدة لزلزاليْن في عامي" ١٨٣٧م. و١٩٢٧م". إلا أنَّ عمليات الإعمار المستمرة حافظت على طرازها الأصلي مما سمح بالحفاظ على الهويَّة والقيم المعماريَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة والاقتصاديَّة للمركز التاريخيّ فيها[i].
ووفقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو)، تعد المدينة القديمة في الخليل والحرم الإبراهيمي، المدينة الفلسطينية الرابعة التي تحظى بحماية أممية، وهي حماية نظرية لأن "اليونسكو" لا تملك القوة للوقوف في وجه الاعتداءات المتكررة للمستوطنين على المدينة وحرمها المقدس لدى المسلمين، وتحتاج إلى قرار مساند من مجلس الأمن الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية.
ففي السابع من "تموز/ يوليو عام "٢٠١٧، أدرجت "اليونسكو" المدينة القديمة في الخليل والحرم الإبراهيمي ضمن قائمة التراث العالمي، وهو القرار الذي أيدته ١٢ دولة في لجنة التراث العالمي، فيما أبدت ثلاثة دول رفضها، وامتنعت ستة أخرى عن التصويت. لتصبح البلدة القديمة في الخليل رابع موقع ثقافي فلسطيني على لائحة التراث العالمي بعد القدس (البلدة العتيقة وأسوارها) وبيت لحم (مكان ولادة السيد المسيح عليه السلام: كنيسة المهد ومسار الحجاج) وبتير (فلسطين أرض العنب والزيتون) و(المشهد الثقافي لجنوب القدس) .[i] [i]
لكل ما تقدم اصبحت المدينة معلما سياحيا عالميا يأتيه الزوار والحجاج من كل مكان ونشطت الحركة السياحية بحيث اصبح لا بد من الاهتمام بالمباني والحارات واعادة استخدامها للسكن ، بالإضافة الى توفير بيئة لخدماتية صالحة ومنظمة اضافة لما هو موجود، لان المتوفر داخل نطاق البلدة القديمة لا تكفي ..هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ولأنه لا يسمح لوسائل المواصلات بالدخول للحارات والازقة فكان لا بد من البحث عن مرافق خدماتية مساعدة خارج البلدة وقريبة منها مباشرة بحيث يتوفر مواقف للسيارات والباصات واماكن للطعام ودورات مياه وما الى ذلك مما يحتاجه الزوار للبلدة القديمة، كل ذلك يندرج تحت ما يسمى بالنسيج التراثي للمنشآت المكونة للنطاق التاريخي .[i] [v]

الكلمات المفتاحية:
النسيج التراثي، الارتقاء، النسيج المتلاحم، الديموغرافيا، المشاركة والتمويل، لجنة اعمار الخليل، الترميم.

Abstract:
The buildings in the old of Hebron are considered a model of Islamic architecture, which is dominated by the Mamluk and Ottoman character, despite the town's exposure to two earthquakes in 1837 AD. And 1927 AD. However, the continuous reconstruction operations

preserved its original style, which allowed the preservation of the identity and the architectural, social, cultural and economic values of its historical center.

According to the decisions of the United Nations Educational, Cultural and Scientific Organization (UNESCO), the Old City of Hebron and the Ibrahimi Mosque is the fourth Palestinian city that enjoys international protection, which is theoretical protection because UNESCO does not have the power to stand up to the repeated attacks of settlers on the city and its sacred precincts for Muslims. It needs a supportive resolution from the Security Council, which is controlled by the United States of America.

On July 7, 2017, UNESCO included the ancient city of Hebron and the Ibrahimi Mosque in the World Heritage List, a decision supported by 12 countries in the World Heritage Committee, while 3 countries rejected it, and 6 others abstained from voting. The Old City of Hebron became the fourth Palestinian cultural site on the World Heritage List after Jerusalem (the old city and its walls), Bethlehem (the birthplace of Christ: The Church of the Nativity and the pilgrims' path) and Battir (Palestine, the land of grapes and olives: the cultural landscape of southern Jerusalem).

For all of the above, the city has become a global tourist landmark, visited by visitors and pilgrims from everywhere, and the tourism movement has become active, so that it is necessary to take care of the buildings and lanes and reuse them for housing, in addition to providing a valid and organized service environment in addition to what is available, because what is available within the scope of the old town is not enough. This is on the one hand, and on the other hand, and because means of transportation are not allowed to enter the lanes and alleys, it was necessary to search for auxiliary service facilities outside the town and close to it directly, so that there are parking lots for cars and buses, places for food, toilets, and so on, which are needed by visitors to the old town, all of that It falls under the so-called heritage fabric of the facilities that make up the historical domain.

Keywords:

Hebron – Historic – Demoghraphy – heritage.

المقدمـة:

مدينة الخليل واحدة من أقدم المدن العريقة التي مازالت مأهولة في العالم تبلغ مساحتها (٧٤,١ كم²)، وهي أكبر المدن الفلسطينية مساحة وعدد سكان، تقع إلى الجنوب من القدس في الضفة الغربية وتبعد عنها حوالي ٣٥ كم، ويمتد تاريخها إلى أكثر من (٦٠٠٠ عام). وأصبحت رابع أقدس مدينة إسلامية بعد مكة والمدينة المنورة والقدس. وتقف المدينة التاريخية بهندستها المعمارية، المملوكية والعثمانية، والتي تم الحفاظ عليها وصيانتها، شاهدا على قيمة ورمزية المدينة وتعدديتها الثقافية على مر العصور.فيما يعتبر الحرم الإبراهيمي الشريف من أهم المعالم الحضارية للمدينة والذي منحها مكانتها المميزة، وجعلها مقصدا دينيا وللرحالة العرب والأجانب الذين أفاضوا في الحديث عنها وعن معالمها الدينية والحضارية[٧]. (انظر شكل١)

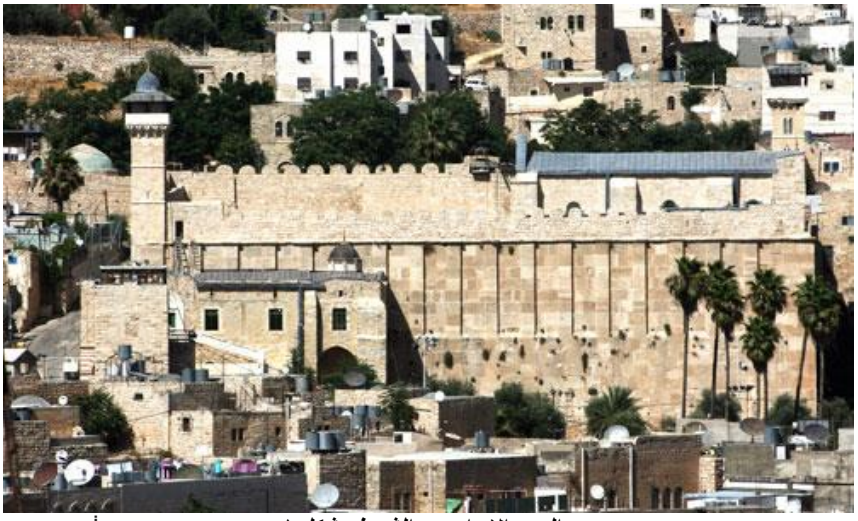

الحرم الابراهيمي الشريف شكل ١

وينسب المسجد الإبراهيمي، أو الحرم الإبراهيمي الشريف، إلى النبي إبراهيم "خليل الرحمن" عليه السلام، ويعتبر أقدم بناء مقدس مستخدم حتى اليوم دون انقطاع تقريبا، وهو رابع الأماكن المقدسة عند المسلمين بعد الحرمين المكي والمدني، والمسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين عامة. والثاني في فلسطين، يقال إنه بُني فوق مغارة مدفون فيها كلٌّ من النبي إبراهيم وزوجته سارة، وولدهما إسحق وولده يعقوب وزوجتيهما رفقة وليئة، كما تذكر بعض الروايات أن الأنبياء يوسف وآدم وسام ونوح مدفونون هناك أيضا. ويقع في البلدة القديمة لمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية في فلسطين، وهو يشبه في بناءه المسجد الأقصى، ويحيط بالمسجد سور عظيم مبني من حجارة ضخمة يصل طول بعضها لـ٧ أمتار، ترجع أساسته لعهد هيرودس الأدومي في فترة حكمه للمدينة ، بعدها قام الرومان ببناء كنيسة في مكانه، ثم هدمت بعد أقل من ١٠٠ عام على يد الفرس، لتتحول بعدها إلى مسجد في العصور الإسلامية الأولى .

تقع البلدة القديمة في الجنوب الشرقيّ من مدينة الخليل، ويتوسطها الحرم الإبراهيميّ الشَّريف، مساحتها حوالي(٢٧ كم²)، تأسست في موقعها الحالي خلال الفترة الإسلاميَّة المبكرة ، عندما انتقلت من تل الرميدة إلى جوار الحرم الإبراهيميّ ومحيطه، ثم خضعت المدينة لسيطرة الصليبيين عام ١٠٩٩م. حتى حررها القائد صلاح الدين الأيوبيّ عام ١١٨٧م. فأعاد لها هيبتها ومكانتها، وشجع جيشه المُكوَّن من الأتراك والأكراد والمغاربة والعرب على الإقامة فيها فشكَّلوا مع أهلها نسيجًا اجتماعيًّا وثقافيًّا مميزًا انعكس لاحقًا على تكوين حاراتها ونسيجها العمراني. ازدهرت المدينة في الفترة المملوكيَّة وأصبحت مركزًا حضاريًّا ودينيًّا مرموقًا، ونسجت البلدة القديمة عمرانها في محيط الحرم الشَّريف وجنباته، وضَمَّت أطيافًا اجتماعيَّةً مختلفة عَمَّرت حاراتها، وأحواشها، وشوارعها، وأسواقها، وخاناتها، ومساجدها، وزواياها، ومدارسها. كما ضَمَّت ثلاث عشرة حارة هي: القلعة، والخدمة، والمدرسة، والمحتسبين، والسواكنة، والعقابة، والقزازين، والحوشية، وبني دار، والمشارقة، وقيطون، وحارة الشيخ علي البَكَّاء. وخلال الفترة العثمانيَّة شهدت المدينة توسعًا عمرانيًّا أعطاها شكلها وحدودها الحاليين ضمن نطاق البلدة القديمة . انظر الشكل (٢ و٣)

خارطة فلسطين (شكل٢)

خارطة مدينة الخليل (شكل٣)

اهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في انها تتعامل مع تراث حي، وبالتالي تتجاوز اهميته الحفاظ عل النسيج العمراني لهذه البلدة التاريخية لتصل الى الحفاظ على النسيج الاجتماعي كما وتكمن اهميتها في تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وعمليات الاحياء والتطوير من خلال وضع استراتيجيات للتنمية المستدامة في شتى مجالات الحياة وفي إطار الحفاظ على التراث الثقافي لهذه البلدة التاريخية وبالاستناد الى خطة ادارية متكاملة تقوم على الاستثمار في المجتمع المحلي من خلال تعزيز وتنمية مشاركته في عملية الحفاظ على التراث.

ونظرا لأهمية هذه الدراسة تقدمت لجنة اعمار مدينة الخليل وهي الجهة الرسمية المخولة عن ترميم البلدة القديمة بمشروع ضمن القائمة القصيرة للمشاريع المرشحة لجائزة ايكروم الشارقة للممارسات الجيدة في حفظ وحماية التراث الثقافي في المنطقة العربية في دورتها لعام "٢٠٢٠" والتي اختتمت في العاشر من نوفمبر، وهذه الجائزة تمنح مرة كل عامين وتهدف الى تكريم ومكافاة الاعمال المتميزة التي تساهم في حماية التراث الثقافي المادي واحيائه في العالم العربي ضمن فئتين رئيسيتين هما المباني والمواقع التراثية والمقتنيات والمجموعات المتحفية في المؤسسات الثقافية كالمتاحف والارشيف.

مشكلة الدراسة:

نزوح سكان المدينة نحو اماكن جديدة طلبا لتوفير الخدمات من شبكات البنية التحتية من صرف صحي وكهرباء وحدائق وكراجات للسيارات. وحل مشكلة وصول السائحين للمنطقة وايجاد اماكن للاصطفاف وتلبية الخدمات لهم.

اهداف الدراسة:

إن النسيج التراثي هو مجموعة المنشآت التاريخية المكونة للنطاق التاريخي، حيث يهدف هذا البحث إلى دراسة النسيج التراثي والتعرف على أفضل المداخل للتعامل معه، وسيتم ذلك بالشكل التالي: -

- دراسة الانسجة التراثية للتعرف على خصائصها وعوامل تشكيل ملامحها.
- دراسة التوجهات المتاحة للتعامل معها وتنميتها وذلك بدراسة: السياسات المتبعة فى عمليات التنمية الشاملة للأنسجة التراثية – إتجاهات التعامل مع المكون التاريخي لها.
- سياسة الإرتقاء بالنسيج لتحقيق التنمية الشاملة .

الإطار النظري:

نجد أن خصائص الانسجة التراثية ذات القيمة الحضارية تتميز بمجموعة من الخصائص المنظورة والمحسوسة والتي ترسم ملامح شكل الحياة في هذه المواقع، ويمكن تقسيم هذه الخصائص إلى عدة أقسام:

أولا: الخصائص العمرانية:

غالبا ما تعانى المناطق التراثية ذات القيمة الحضارية من نقص حاد في شبكات البنية الأساسية وقصور في الخدمات عن تلبية احتياجات سكان هذه المناطق [x].

وقد حدثت تغيرات عمرانية بتلك المناطق في القرون الأخيرة حيث استبدلت المزارع والحدائق الخضراء بالمنازل الحديثة المخصصة للسكن والمهاجرين الجدد مما أحدث في الهيكل الاجتماعي لتلك المناطق وأدى إلى هجرة سكانها الأصليين إلى المناطق الأخرى الأحدث، كما أثر ذلك على نمط استعمالات الأراضي والبيئة العمرانية المحيطة . انظر شكل (٤ و ٥)

نسيج منطقة حارات الخليل (شكل٤)

نطاق البلدة القديمة في الخليل (شكل ٥)

كما تتميز المناطق التراثية من حيث نمط النسيج العمراني المميز لها، حيث تنقسم المناطق التراثية إلى ثلاثة أنماط عمرانية هي:

1- المناطق التراثية المتلاحمة:

النسيج المتضامن أو(المتلاحم) "Orthogonal Tissue" وذلك نتيجة التلاصق والتلاحم التام للمباني بحيث لا يوجد فراغات إلا الأفنية الداخلية وبعض المناور وهذا ما يميز النطاقات التراثية في المناطق الحارة، يتميز هذا النسيج بأدائه العالي للعزل الحراري (عازل جيد للحرارة نتيجة تلاصق الحوائط للمباني المتجاورة بالإضافة إلى طبيعة المواد المستخدمة)، والخصوصية الاجتماعية والبصرية ، خصوصاً وأن البيت يفتح للداخل ولا حاجة لنوافذ مطلة على الشارع، هذه المناطق في البلدة القديمة بمدينة غزة قبل النمو العشوائي وظهور العمارات والأبراج الخرسانية المرتفعة، ومثال ذلك نسيج حارات الخليل العتيقة (داخل المدينة العتيقة)،انظر شكل (٤)، ومنطقة البلدة القديمة بمدينة الخليل، صورة (٥)

2- المناطق التراثية الشبه منفصلة :

تتميز هذه المناطق بتجمع مبانيها ومنشأتها في تشكيل معين أو نسيج مميز يختلف عما حوله، وانفصالها في نفس الوقت كمنطقة مميزة عن العمران المحيط (عمرانيا ومعماريا)، وتتمثل في مناطق الامتدادات الخاصة بالبلدة القديمة مثل حي الشيخ جراح والطور وسلوان، ومن الأمثلة على ذلك بيت الصغير والذي بناه الحاج احمد الصغير شكل (٦).

قصر احمد الصغير وحديقته الخاصة والمجاورة له شكل ٦

3- المناطق التراثية المنفصلة :

تتميز هذه المناطق بانفصالها التام عن العمران المحيط وتميزها عن نسيجه السائد ووجودها كمجموعات أو عناصر منفصلة في شكل يحقق لها أعلى تميز بصري سواء بالانفصال التام عن المحيط أو بالارتفاع على هضبة مثلا، أو بوجودها أمام خلفية متميزة ...وتتمثل في مناطق أخرى مختلفة من فلسطين مثل قصر هشام في أريحا والمسجد الأقصى في القدس [x].وما يعني به البحث هنا هو النمط الأول والثاني الخاص بالمناطق التراثية المتلاحمة والشبه منفصلة نظرا لأن هذه الأنماط هي الموجودة الخليل، ولأن لها اعتبارات خاصة تستدعي إجراء دراسات بحثية دقيقة لإنقاذ تلك المناطق من الضياع في خضم الظروف غير الإيجابية في المنطقة ومنها:

- تداعي شبكة الطرق وإهمالها، حيث أن الغالبية العظمى منها بدون رصف أو بحالة سيئة، انظر صورة (٧)
- زيادة الضغط على النسيج القديم ببناء مباني على أطراف الشوارع المفتوحة والتحامها بالمناطق التاريخية مما أدى إلي تشويه الواجهة الحضارية للمنطقة وتدمير الكثير من أجزاءها، انظر صورة (٨) [i] [x]
- تداعي النسيج العمراني واختفاء الطابع المتلاحم المميز له نتيجة هدم وإزالة العديد من مباني المنطقة لسوء حالتها أو نتيجة للزلازل مما يؤثر على ما تبقى من مباني المنطقة وعلى شكل النسيج بها، انظر صورة (٩) [i] [i]
- اختفاء النسيج التاريخي تدريجيا بالغزو الحاصل من خلال المباني الخرسانية، وما تتسبب به من تشوهات وأضرار بيئية في حالة النمو العشوائي الحاصل ، انظر صورة (١٠) [ix]. [i] [x] [i]

تداعي شبكة الطرق وإهمالها في البلدة القديمة شكل ٧

تشويه الواجهة الحضارية للمنطقة وتدمير الكثير من أجزاءها شكل ٨

اختفاء الطابع المتلاحم نتيجة هدم وإزالة العديد من مباني المنطقة لسوء حالتها أو نتيجة للزلازل شكل ٩

اختفاء النسيج التاريخي تدريجيا بالغزو الحاصل من خلال المباني الخرسانية شكل ١٠

ثانيا: العوامل المؤثرة على البنية الأساسية والخدمات :

تعاني البيئة المادية في النطاق التراثي من تدهور حاد في شبكات البنية الأساسية (المياه –الصرف الصحي – الكهرباء...)، ونقص في الخدمات الضرورية اللازمة إلى جانب الافتقار لأعمال الصيانة مما يزيد من تدهور البيئة العمرانية، ويؤدى إلى ظهور العديد من المشكلات وذلك نتيجة عدة عوامل أهمها ما يلي: -

١- عدم تجهيز الشوارع بالميول اللازمة للأمطار وبشبكة صرف لها مما يؤدى إلى امتلاء هذه المداخل بمياه الأمطار عند سقوطها وبالتالي يؤثر على أرضياتها وحوائطها والحركة منها وإليها، خاصة مع انخفاض مستوى مداخل أغلب المنشآت التراثية

٢- النفايات الصلبة، حيث تشكل عملية جمع القمامة واحدة من المشاكل الرئيسية بالمنطقة التراثية ويتم التصرف فيها بجهود فردية مما يؤدى إلى تكدسها في الأماكن الخربة. والمتهدمة وأيضا بجوار الآثار .

٣- تهالك شبكات المرافق سواء الخاصة بالتغذية أو بالصرف الصحي مما ينتج عنه حدوث تسرب يؤثر على أساسات المباني خاصة الأثرية والقديمة بالإضافة إلى سوء تنفيذ هذه الشبكات والناتج من عدم التخطيط السليم للاستفادة وتنظيم المنح الخارجية والدولية.

٤- التدهور السريع لمعظم شبكات الأبنية الأساسية والمرافق كنتيجة للكثافة السكانية المطردة في المناطق التاريخية والتي لا تتناسب مع حجم البنية الأساسية مما يسبب ضغطا شديدا على المرافق بأنواعها ويفوق استيعابها فتنهار وتزداد حالة المناطق سوءا.

٥- عدم وجود تجهيزات لحنفيات حريق داخل هذا المناطق، يضاف إلى ذلك ضيق شوارعها وتكدسها مما يعيق عمليات الإطفاء السريعة لأية حرائق قد تشب بداخلها.

التنمية الشاملة للنسيج التراثي - مدخل الارتقاء:

بسبب العوامل المادية والغير مادية المؤثرة على المنشآت داخل النطاقات الأثرية، نعرض في هذا البحث بعضا من سياسة الارتقاء "upgrading " كسياسة شاملة للتعامل مع هذه النطاقات بما يضمن تنميتها بصورة شاملة تطول كافة محاور التنمية .

ومن ثم فسوف يتعرض هذا الجزء إلى الارتقاء بصورة مفصلة من حيث المفهوم والأهداف والمجالات كما سيعرض إلى الاستراتيجيات والمشاركة والتمويل باعتبارهم المحرك الفعلي لتفعيل سياسات الارتقاء والخروج بها إلى حيز التطبيق .

وستتطرق الدراسة إلى أهمية التعامل مع المكون التاريخي للنسيج التراثي بصورة متكاملة مع البيئة المحيطة والمجال المحيط، مما يعنى ضرورة أخذ العلاقات التبادلية بينهم في الاعتبار، وتأكيد أهمية تطبيق مفهوم التنمية الشاملة للنطاق ككل.

أولا: مفهوم التنمية الشاملة : i i v

من المهم هنا أن نتطرق أولا إلى المفهوم العام للتنمية: فهو مصطلح يختص بالمجتمعات البشرية والمكان الذي تسكنه هذه المجتمعات، وهي في حد ذاتها هدف وفى نفس الوقت معيار يشير إلى مستوى التقدم الفعلي الذي حققته أو تريد أن تحققه هذه المجتمعات داخل مستقراتها العمرانية. كما تشير أيضا إلى أنه يمكن التعبير عن التنمية بأنها إحدى القيم الوضعية للمجتمعات الإنسانية [x]. x

وكذلك فإن التنمية هي التي يتم رصد كافة الوسائل لها من حيث توظيف مختلف الثروات الطبيعية والبشرية والتي هي من صنع الإنسان لتحقيق أكبر قدر إيجابي منها وذلك بمعيار الجماعة الذي يعكس مجمل حصيلة قيمهم الذاتية (التي هي من صنع الله) وخبراتهم العلمية وثقافتهم عبر تاريخهم الطويل .

ومن المهم أن نشير هنا إلى محاور التنمية والتي تشكل اتجاه لعمليات التنمية وهى ثلاثة محاور، انظر لوحة(١١) :

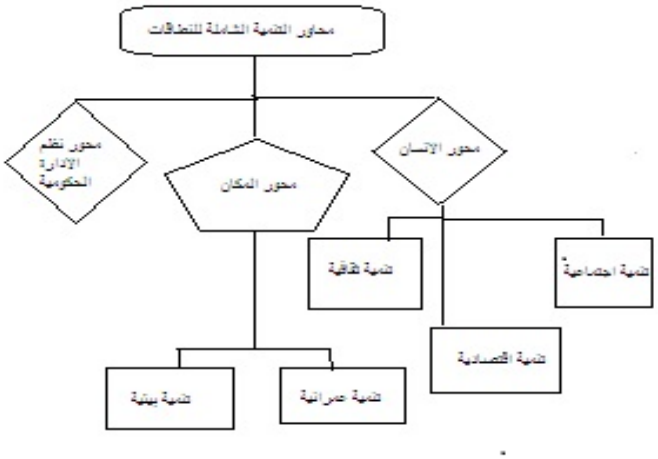

لوحة ١١ محاور التنمية الشامل للنطاقات التراثية

١-المحور الأول:

الإنسان كمورد بشرى "Human Resources "من حيث مستوى صحته وتعليمه وثقافته وإنتاجيته... إلخ.

٢- المحور الثاني:

المكان كمورد طبيعي وعمراني "Urban & Natural Resources" من حيث مستوى كفاءة المساكن والخدمات والمرافق والطرق والمناطق الخضراء والمفتوحة والبيئة العامة العمرانية.

٣- المحور الثالث:

نظام الإدارة الحكومية والعمرانية "System of Governmance Urban " Management" من حيث مستوى كفاءة وفاعلية الجهاز الإداري والذي يحدد شكل وطبيعة العلاقات بين الأفراد والجهات المسئولة ومهام ومسئوليات كل منهم تجاه بعضهم البعض وتجاه المكان الذي يعيشون فيه .

أما التنمية الشاملة كمفهوم فإنها تعبر عن مدلول واسع لعمليات التنمية والذي يتسع ليشمل كافة محاور التنمية، أي أنها تشمل كافة مجالات النطاق العمرانية وغير العمرانية، وبحيث تضمن النهوض المتوازن بكافة قطاعات النطاق التراثي بصفة عامة وشاملة، وهي بذلك تنمية تهدف إلى خدمة المحتويات المادية والإنسانية للنطاق، والارتقاء به بصفة كاملة، وهو ما يضمن بالتالي نجاح عمليات الارتقاء العمراني به .

وتضم التنمية الشاملة عدة مجالات:

١- على مستوى المحور الأول: الإنسان

- التنمية الاجتماعية - التنمية الثقافية - التنمية الاقتصادية

٢- على مستوى المحور الثاني: المكان

-التنمية العمرانية - التنمية البيئية

٣- على مستوى المحور الثالث: نظم الإدارة

-التنمية الإدارية

ويختلف كلا منها عن الآخر في طريقة تحقيقه والزمن الذي يستغرقه إتمامه .

ثانيا: الارتقاء بالنسيج التراثي – الإطار العام والمفهوم :

كما سبق الإشارة، فان سياسة الارتقاء"upgrading " بالنسيج التراثي تتميز بكونها سياسة تحافظ على الكتلة العمرانية والتراث الحضاري القائم وتتبع في ذلك مدخل التنمية الشاملة للنطاق التراثي، ويبرز دور وأهمية أسلوب الارتقاء من خلال إمكانية التعامل مع الأجزاء القديمة والمختلفة من المدينة بشكل يتناسب مع متطلبات التنمية وسرعة إيقاع عجلة الحياة ومتطلبات مواجهة المشاكل القائمة .

ويرتبط الارتقاء عامة بعدة مفاهيم أساسية والتي يمكن من خلالها صياغة استراتيجيات الارتقاء واهم هذه المفاهيم :

- إن الارتقاء عملية متدرجة لا تقبل الطفرات.
- الجهود الذاتية أداه أساسية في الارتقاء.
- مدى إمكانية تحقيق ذاتية التمويل للمشروع.
- إمكانية استثمار المشاكل القائمة لتحقيق أهداف المشروع.
- الأخذ في الاعتبار نسبية التقييم والمعايير الخاصة بمشروع الارتقاء عند إعداد الدراسات الميدانية.
- أهمية تجنب تداخل القرارات ومراعاة تنوع الجهات المساهمة في مشروع الارتقاء.
- تحديد واضح لأسلوب التعامل مع المباني القائمة على اختلاف حالاتها وسواء كانت أثرية أو تاريخية .

وللارتقاء مفاهيم عديدة تختلف باختلاف مجالات التخصص:

_ ففي مجال العلوم الهندسية، يعنى تحسين شبكات البنية الأساسية من طرق ومرافق .

_ وفي مجال العمارة، يعنى تحسين الشكل المعماري وتطويره واصلاح المبنى .

_ في مجال التصميم الحضري، يعنى تطوير البيئة الحضرية التي تتمثل في التشكيلات البنائية وتنسيق المواقع وتحسينها .

_ في المجال الاجتماعي، يعنى الارتقاء بالإنسان الذي يستخدم هذه المباني ويقيم بها من حيث سلوكياته وعلاقاته الاجتماعية وعاداته وتقاليده .

_ في المجال الاقتصادي، يعنى إعطاء السكان دفعات جديدة لتحسين دخولهم وتطوير أعمالهم الإنتاجية.

وهكذا نجد أن مفهوم الارتقاء يختلف باختلاف التخصص .

إلا أن الارتقاء بالبيئة العمرانية بصفة عامة، وبالنطاقات التراثية بصفة خاصة هدفه الارتقاء بالمجتمع ككل ومن ثم البيئة التي يسكنها هذا المجتمع، وبالتالي فهو يتعامل مع المجالات والتخصصات السابق ذكرها جميعا وبشكل يحكمه التكامل في الفكر العمراني والاجتماعي والاقتصادي... ومن هذا يظهر أهمية الأخذ بالمفهوم الشامل للارتقاء .

وتتميز سياسة الارتقاء بالمناطق الحضرية والنطاقات التراثية بالمحافظة على الكتلة العمرانية القائمة والنسيج المكون لها باعتبارهما ثروة قومية يجب الحفاظ عليها، مع استخدام التنمية الاجتماعية والاقتصادية كوسيلة لإنجاح التنمية العمرانية، وبذلك يختلف أسلوب الارتقاء عن باقي أساليب التعامل مع المناطق المتدهورة وان كان يتشابه في بعض أوجهه مع بعضها .

وتعتمد سياسة الارتقاء على الدراسة الميدانية التي توضح المشاكل الفعلية وتحدد الأولويات ورغبات المستفيدين حتى يكون الأسلوب نابعا من ذات البيئة القائمة .

وفي نطاق الفكر الشامل للارتقاء قد تختلف الممارسات التطبيقية من منطلق تحديد الأولويات، كما يحدث الاختلاف طبقا لطبيعة المنطقة التي يتم التعامل معها والتي قد تكون: منطقة ذات طابع تاريخي وأثري (نطاق تراثي)، منطقة سكنية متدهورة، مناطق غير ذات طابع مميز، أجزاء من مناطق مركزية في المدينة، مناطق نمو عشوائي، وبالتالي ترتبط أولويات معالجة كل منطقة بظروفها الخاصة .

ثالثا: أهداف الارتقاء بالنطاقات التراثي واثرها على النمو الديمغرافي :

يمكن القول أن الهدف الأساسي لعمليات الارتقاء هو تحقيق وتوفير مناخ إسكاني أكثر ، إلا انه في نطاق المفهوم الشامل للارتقاء وارتباطه بالتنمية الشاملة موائمة للحياة الإنسانية فإن أولويات وأهداف الارتقاء تختلف تبعا لطبيعة كل منطقة وترتبط بظروفها الخاصة .

فيما يخص النطاقات التراثية التي تتميز بطبيعتها التاريخية والأثرية فإن الهدف فيها بالمقام الاول هو المحافظة على الطابع الحضاري وحماية الآثار الموجودة، ويستلزم الوصول إلى هذا الهدف التعامل على عدة مستويات أهمها:

١- التركيز على الآثار وما حولها والمباني ذات الطابع المتميز .

٢- بحث ودراسة العناصر المعمارية ومواد البناء وبحث أسلوب ترميمها وإحلالها.

٣- بحث أسلوب التعامل مع المنطقة بما يتناسب مع القيمة الحضارية للمكان .

وتنعكس أساليب التعامل هذه على كل ما هو قائم بالمنطقة من مباني ذات وظائف مختلفة إلى جانب كل ما يستجد بها من مباني، وهذه الصورة الحضارية تأخذ الأولوية في أهداف الارتقاء ومنها تتشعب باقي المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

وتختلف أهداف الارتقاء بالنسبة للمناطق المتأخرة حيث يكون هدفها الأول هو الإنسان وكل ما يخصه ويؤدي إلى الارتقاء به، ويختلف الوضع تماما بالنسبة للمناطق الحديثة من المدينة والمتأثرة بالطابع الحديث في البناء حيث يكون الهدف الأساسي لمشروع الارتقاء وهو الارتقاء بالشكل العام للمنطقة .

وقد يختلط في منطقة واحدة الأنواع الثلاثة حيث نجد التاريخي (التراثي)، والمناطق المتدهورة، والجديد فاقد القيم الحضارية، وهنا تمتزج أهداف وأساليب المعالجة في نطاق مشروع واحد للارتقاء بما يخدم كافة أوجه المشروع .

رابعا: مجالات الإرتقاء

الارتقاء بالنطاقات التراثية التي تتميز بطبيعتها التاريخية والأثرية يستدعي الشمولية في التناول، وعليه يمكن تقسيم مجالات الارتقاء إلى المجالات التالية :

١- الارتقاء بالبنية الأساسية:

وتشمل الطرق وشبكات الصرف الصحي المياه والكهرباء والتليفونات كما تشمل التنسيق العام وممرات المشاة والإنارة والنظافة ونظام تجميع المخلفات الصلبة والتخلص منها .

٢- الارتقاء بالخدمات الاجتماعية:

شاملة دور العبادة والمدارس ودور الحضانة، والخدمات الصحية والمكتبات العامة والنوادي، بالإضافة إلى الخدمات الإدارية مثل مكاتب البريد والبرق والهاتف، والأمنية مثل مراكز الشرطة والإطفاء إلى جانب فروع الإدارات المحلية .

٣- الارتقاء بالكتلة المبنية:

وتشمل المباني السكنية والإدارية والتجارية بأنواعها ومستوياتها المختلفة وجميعها تمثل نسبة من الكتلة العمرانية التي تشمل المباني الأثرية .

٤- الارتقاء بالمجتمع:

ويشمل ذلك الارتقاء بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهو مكون أساسي بالارتقاء بالنطاق التراثي .

والارتقاء في مفهومه الشامل يستدعى التنسيق والتكامل في التعامل مع هذه المجالات إداريا وزمنيا ومكانيا الأمر الذي هو من صميم إدارة العمران، وهنا في مدينة الخليل استلمت المهمة لجنة اعمار الخليل .

خامسا: إستراتيجية الارتقاء (لوحة ١٣/١٢)

ويمكن عرض استراتيجيات الارتقاء وتوضيحها فيما يلي :

١- شمولية الإرتقاء :

يأخذ الارتقاء عدة مجالات وهي :

- الارتقاء بالبنية الأساسية:

وهو مجال نوعي ولا يغطى المفهوم العام للارتقاء .

- الارتقاء بالخدمات الاجتماعية:

وهو أيضا مجال نوعي فقط مثل سابقه.

- الارتقاء بالكتلة المبنية:

وهو أيضا لا يتعرض لمجالات الارتقاء الأخرى وبالتالي فهو لا يغطي المفهوم الشامل للارتقاء.

- الارتقاء بالمجتمع:

وهذا المسمى يعني ضمنيا الارتقاء بالبنية الأساسية والارتقاء بالخدمات الاجتماعية وبالكتلة المبنية علاوة على الارتقاء بالمجتمع ذاته اجتماعيا واقتصاديا .

وبناء على ذلك يصبح الارتقاء بالمجتمع هو المجال الشامل للارتقاء والذي يحوي المجالات النوعية المختلفة .

وحيث أن مجالات الارتقاء أربعة، ثلاثة منها مجالات الارتقاء النوعي، أما المجال الرابع فهو المجال الشامل الذي يتعرض إلى الارتقاء بالمجتمع، لذلك فإن الحل الأمثل عند تناول مشروع الارتقاء تناوله من منطلق شمولي لضمان حل كافة مشاكل النطاق التراثي الذي يتم التعامل معه .

ومع ذلك فإن أغلب ممارسات الارتقاء بالعالم العربي تركز على مجالات الارتقاء النوعي التي يمكن اللجوء إليها ولكن في أضيق الحدود وفى واحدة من الحالات التالية :

أ – كمرحلة أولى لبرنامج للارتقاء الشامل تتبعها مراحل أخرى تتكامل معها .

ب – كمشروع تجريبي لقياس ردود الأفعال وتجاوب المجتمع مع أعمال التنمية المطلوبة .

جـ - في حالة نقص الموارد المالية المتاحة وعدم وجود التمويل الذاتي لمشروع الارتقاء الشامل .

د – في حالة وجود مشاكل ملحة أو عاجلة يلزم معها التدخل السريع .

هـ - في حالة وجود مشاكل نوعية بحيث يمكن وضع حلول جذرية لها من خلال برنامج نوعي للارتقاء.

٢- تدرج الإرتقاء :

كقاعدة عامة فإن الارتقاء عملية تدريجية ولا تحتمل الطفرات، كما لا تستهدف عملية الارتقاء توصيل الموقع المراد تنفيذ مشروع الارتقاء به إلى درجة الكمال .ومن ناحية أخرى فإن مشروع الارتقاء بمفهومه الشامل يستدعى التدرج في تنفيذ الارتقاء كأسلوب مناسب للتنسيق بين الارتقاء في المجالات النوعية المختلفة وبحيث يكون العطاء في مشروع الارتقاء بقدر الاحتياج الفعلي للمجتمع . i l x

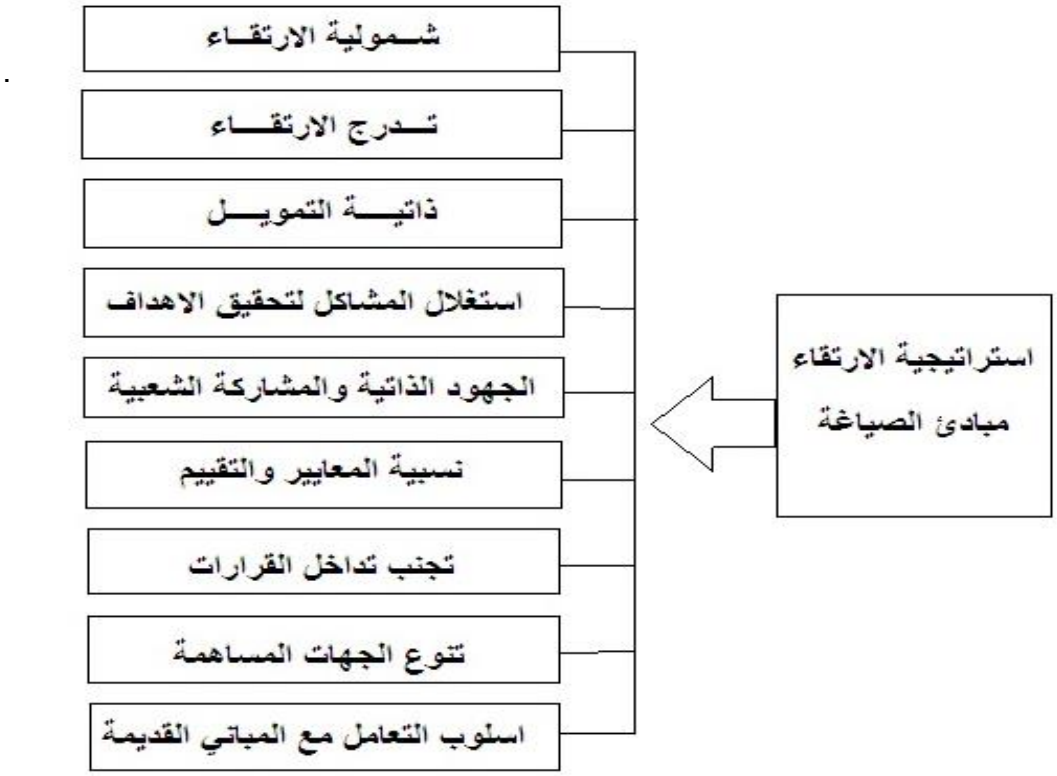

مبادئ صياغة إستراتيجية الارتقاء بالنطاقات التراثية (لوحة ١٣/١٢)

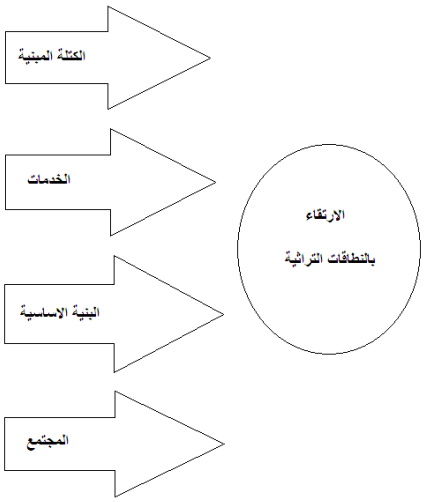

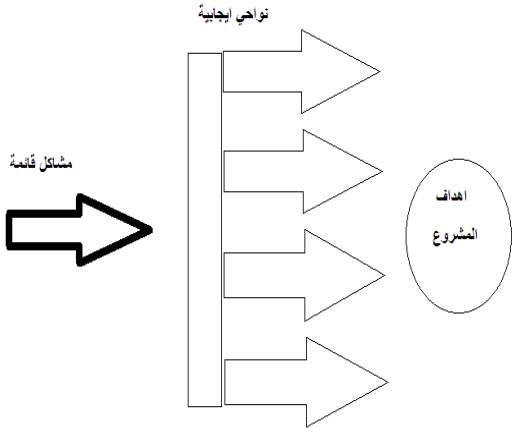

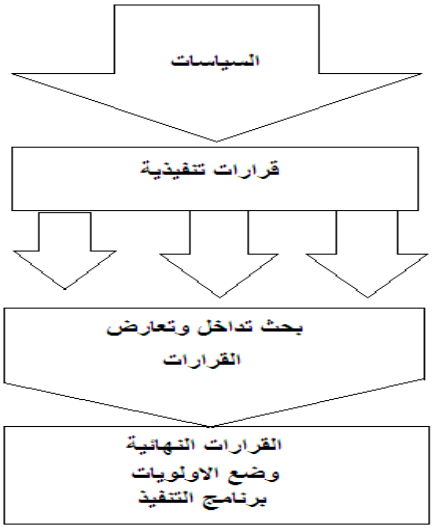

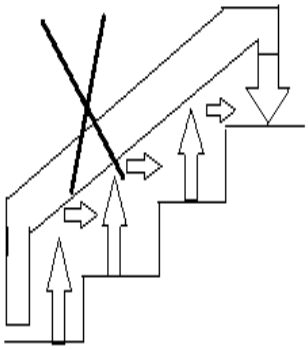

شكل (٤/٢)
ستراتيجية الارتقاء
بالنطاقات التراثية

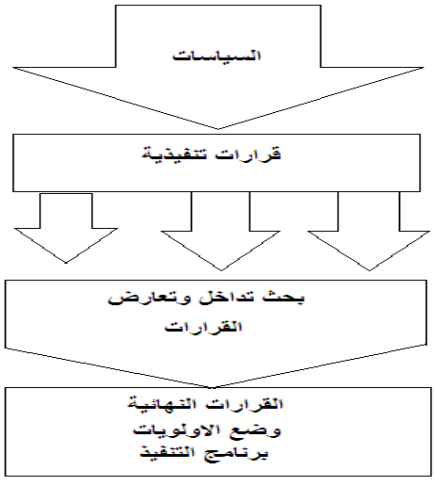

تجنب تداخل القرارات التنفيذية

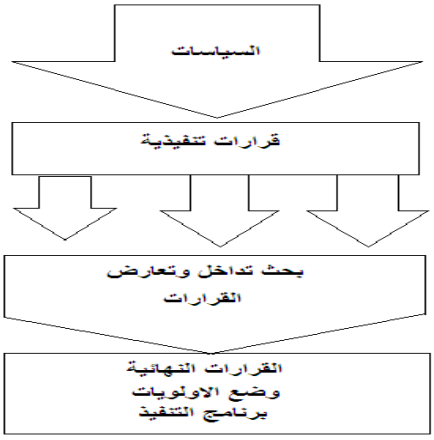

مستويات اتخاذ القرارات، لكل مستوى تخطيطي
.حدوده في اتخاذ القرارات التي يجب ألا يتعداها

٣- استثمار المشاكل القائمة :

نجد أن كل مشروع بحاجة إلى تطبيق مشروع الارتقاء قد يحتوي على العديد من المشاكل المختلفة وهذه المشاكل كما أن لها جوانب سلبية كبيرة إلا انه يمكن إيجاد جوانب إيجابية أخرى بها، وذلك مثل استغلال وضع السكان واضعي اليد والذين يستغلون أملاك الدولة بشكل غير قانوني أو من بنوا مساكنهم بشكل عشوائي وذلك بدراسة إمكانية تقنين أوضاعهم مقابل مشاركتهم في أعمال المشروع وهذا يضمن بالتأكيد الحصول على تجاوب كبير منهم لم يكن ليوجد بدون هذا الوضع السلبي من الأساس، أو إذا ما كانت مثل هذه المشكلة غير قائمة.

٤- نسبية المعايير والتقييم :

والمقصود هنا هو تقييم الوضع الراهن فكل عنصر قائم في موقع مشروع الارتقاء له قيمة سواء مباشرة أو غير مباشرة، وعند تقدير هذه القيمة يجب مراعاة أنها مسالة نسبية، وبالتالي فيجب أن يكون التقييم في صورة تحقق التوازن بين الأطراف المعنية بالمشروع وهم أساسا متخذ القرار ومستخدم المشروع ومعد المشروع .

وتخضع معايير ومعدلات مشروع الارتقاء إلي النسبية تماما كما يخضع أسلوب تقييم الأوضاع الراهنة بالمشروع، فمثلا كون معايير ومعدلات معينة قد أثبتت نجاحها في مشروع ما فإن ذلك لا يعنى أنها ستكون ناجحة في مشروع آخر تختلف فيه الظروف، وهذا يعنى انه يمكن الاستفادة من المشاريع والخبرات السابقة دون نقل حرفية الأساليب والمعايير ولكن عن طريق بحث وتقييم إيجابيات وسلبيات المشروع وتطبيقه والأسباب التي أدت إلي ذلك بهدف الاستفادة من تجارب الآخرين .

٥- تجنب تداخل القرارات :

من أخطر المسائل المؤثرة بشكل سلبي في المشروعات العمرانية بوجه عام ومشروعات الارتقاء بوجه خاص وجود تداخل أو تعارض بين القرارات التخطيطية في المجالات المختلفة .ولتجنب السلبيات الناتجة عن ذلك يجب بعد اقتراح السياسات دراسة القرارات التنفيذية ثم بحث التعارض والتداخل بين هذه القرارات والذي قد يلزم معه إلغاء بعض القرارات أو تعديل بعضها أو إضافة قرارات جديدة لم تكن واردة أو وضع أولويات للتنفيذ .

٦- مستويات اتخاذ القرارات :

لكل مستوى تخطيطي حدوده وصلاحياته في اتخاذ القرارات، وتندرج مستويات اتخاذ القرار من المستوى القومى، إلى المستوى الإقليمي، إلى مستوى المدينة، إلى مستوى أجزاء المدينة ثم تتدرج حتى مستوى المبنى أو قطعة الأرض المخصصة لمنشأة معينة، ويجب على كل مستوى تجنب تعدى حدود صلاحياته حتى لا تؤدى إلى تداخل القرارات وتخبطها.

٧- التعامل مع المباني القائمة داخل النسيج التراثي :

عند تحديد أسلوب التعامل مع المباني القائمة داخل النسيج التراثي لابد من تقييم كل مبنى منها على حدة لوضع برنامج الارتقاء الخاص به أو لتحديد موضعه من برنامج الارتقاء (مع مراعاة أن مسألة تقييم المبنى مسألة نسبية)، إلا أنه يمكن بصورة عامة التعامل مع المباني القائمة داخل النسيج التراثي بعد تصنيفها إلى **نوعين رئيسيين** :

أ- التعامل مع المباني العادية داخل النسيج التراثي :

والتي يمكن إخضاعها لأحد ثلاثة مستويات أساسية :

المستوى الأول: المباني ذات الحالة الرديئة :

بوجه عام لا يصنف المبنى على أنه رديء إلا إذا وجد به خلل إنشائي لا يمكن إصلاحه أو يحتاج إلى تكلفة عالية تصبح معها عملية الإصلاح غير مجدية، كما يصنف المبنى على أنه رديء إذا كان من مواد غير متماسكة، أو لا تصنف على أنها مواد بناء مثل الصفيح والكرتون والقش.. الخ .

وفى الانسجة التراثية، عند إزالة مبنى رديء يجب بحث الصورة الجمالية العامة للمنطقة التاريخية وعلى ضوء هذا يكون قرار التعامل بترك الموقع كساحة مكشوفة أو البناء مع الالتزام بخطوط البناء السابقة، إلا أنه يفضل أن يتم البناء على نفس حدود الملكية وخطوط البناء القائمة ما لم يتعارض ذلك مع النواحي الفنية والجمالية .

المستوى الثاني: المباني ذات الحالة المتوسطة :

بصفة عامة فإن المبنى المتوسط الحالة هو المبنى الذي لا يوجد به خلل في هيكله الإنشائي والذي يمكن تجديده بتكاليف تقل عن نصف قيمة وتكلفة المبنى إذا أزيل وأعيد بناؤه.

ويتم تقييم المباني القائمة ذات الحالة المتوسطة للتعرف على متطلبات تجديد وإصلاح كلا منها على حدة ويتم بناءا على ذلك عمل بيانات تفصيلية لكافة الأعمال وتقدير تكلفتها واتخاذ القرار بشأن الإصلاح والتجديد أو الإزالة أو الإحلال .

المستوى الثالث: المباني ذات الحالة الجيدة :

يجب أن يحتوي مشروع الارتقاء على خطة صيانة وإصلاح للمباني الجيدة حتى لا يساء استخدامها وقد تتحول إلى مباني رديئة .

فى حالة الانسجة التراثية:

يجب أن يكون الطابع العام لمظهر المبنى متناسبا مع الطابع العام للنسيج التراثي، فلا يجاور مبنى تراثي أو أثرى مبنى جديد جميل ولكن ألوانه وطابعه تتنافى مع المبنى التراثي وتفسد صورته البصرية وفى هذه الحالة يجب أن يشمل مشروع الارتقاء خطة لإضفاء الطابع المعماري النابع من التراث المحلى على واجهات المباني الجديدة القائمة في النسيج التراثي مع بحث إمكانية إضفاء هذا الطابع على تصميمات المباني المستجدة بالنسيج .

ب - التعامل مع المباني (الأثرية والتاريخية) داخل النسيج التراثي :

يختلف أسلوب التعامل مع المباني التراثية (الأثرية والتاريخية) عما هو متبع مع المباني الأخرى التي قد يمكن التعامل معها بأساليب الإحلال أو الإزالة، ولا يصلح للتعامل مع المنشأ التراثي إلا بأسلوب الترميم أو الحماية، وبوجه عام لا يصح أن ينظر إلى المنشأ الأثرى أو التاريخي بمعزل عن المباني الموجودة حوله فكل ما يدخل مع المنشأ التراثي في صورته المرئية يجب أن تشمله أيضا الأعمال بما يليق ومجاورته للمبنى التراثي، وكذلك الحال بالنسبة لمحاور الوصول إلى المبنى التراثي .

ومن أبرز مشاكل المباني التراثية اعتبارها ضمن قطاع الخدمات، وبالتالي فإن رعايتها بالصيانة والترميم والحماية تعتبر مستهلكة للموارد المالية، وفى مشروعات الارتقاء يفضل عند التعامل مع المباني التراثية تحويلها إلى قطاع الاستثمار في مشروعات ذات عائد اقتصادي أو ذات بعد اجتماعي، كأن يستغل المبنى التراثي حسب طبيعته وإمكانياته في أن يكون مطعم أو فندق أو مركز ثقافي أو قاعة محاضرات أو مكتبة عامة... الخ، ولكن في كافة الأحوال يجب أن تكون هناك ضوابط على هذا الاستغلال بحيث لا يؤدى استغلال المبنى الأثرى أو التاريخي إلى الإضرار به .

وعند التعامل مع المباني الأثرية الإسلامية (وهى تمثل أغلبية المباني في نطاق الدراسة) تعتبر النقاط التالية أهم الضوابط اللازم إتباعها :

- لا يسمح بعمل أي تعديل في المبنى الأثرى ذاته .
- لا يسمح بأن يحول أي مسجد إلى استعمال أخر.
- لا يسمح بأن يدخل إلى المبنى الأثرى أو ما حوله أي نشاط أو استعمال يتعارض مع العقيدة الإسلامية.

- لا يسمح بوضع أي عناصر تمثل خطورة على المنشأ، وتكون هذه الخطورة إما بسبب الاهتزازات أو خطورة الحريق أو تصاعد الغازات والأبخرة الضارة أو وجود ضوضاء -مثل مولد الطوارئ والغلاية ومخزن الوقود– وفى حالة ضرورة وجود هذه العناصر فيمكن وضعها خارج المبنى الأثرى في ملحق خاص تراعى فيه كافة احتياطات السلامة.

٨ - المشاركة والتمويل في مشاريع الارتقاء بالانسجة التراثية :

والمقصود هنا هي الجهات المشاركة في مشروع الارتقاء ومصادر التمويل لهذا المشروع، وهذان العاملان وإن كانا من العوامل الهامة الواجب أخذها في الاعتبار عند وضع استراتيجيات مشروع الارتقاء، إلا أنهما أيضا ذوي أهمية خاصة في استمرار مشروع الارتقاء والوصول به إلى النتيجة المرجوة، ويظهر أثرهما بصفة خاصة في مشاريع الارتقاء التراثية، حتي يظهر بوضوح أهمية تعدد الجهات المشاركة وتنويع مصادر التمويل دون الاعتماد على الجهات الحكومية والتمويل الحكومي فقط وخاصة في الدول النامية حيث قصور إمكانيات الدولة عن استيفاء احتياجات الارتقاء بمثل هذه الانسجة التراثية.

وفيما يلي عرض لأهم التوجهات الحاكمة لدور المشاركة والتمويل في إستراتيجية الارتقاء : i v

أ- تنوع الجهات المساهمة في مشروع الارتقاء :

مشروع الارتقاء الناجح هو الذي يعتمد على أكثر من جهة سواء للتمويل أو للتنفيذ، وكلما تعددت الجهات التي يمكن أن يجتذبها مشروع الارتقاء كلما زادت فرص نجاحه وقلت احتمالات فشله، وبناء على ذلك فيجب أن يكون واضحا في مشروع الارتقاء الأدوار التي يمكن للجهات المتعددة القيام بها تبعا لتعدد اهتماماتها، وذلك كما يلي :

- الجهات الحكومية:

يمكن أن يكون دورها هو توفير شبكات البنية الأساسية والخدمات وإيجاد التشريعات والكيان الإداري والتنظيمي .

- المستثمر:

يكون دوره في القيام بالمشروعات الاستثمارية الملائمة لطبيعة النسيج التراثي وبذلك يساعد على تنميته، ويزيد الدخل والإنتاج ويساهم في أعمال التحسين العمراني.

- الجهات التي ليس لها صفة الربحية:

مثل الجامعات والمنظمات الدولية وبرامج المعونات ومراكز البحوث، يمكنها أن تقوم بدور في الأعمال التي لا تدر ربحا وتدخل في نطاق اهتماماتها كتوفير الخدمات والمرافق أو ترميم الآثار والمباني التاريخية أو إصلاح البيئة العامة أو معالجة مصادر التلوث .

وسعت بلدية الخليل الى العمل على انشاء مؤسسة تعمل على توثيق ورفع مباني البلدة القديمة والتقدم للمؤسسات العالمية المعنية بدعم مثل هذه المشاريع وفعلا تم العمل مع مؤسسة التنمية الايطالية والاسبانية وقاموا بدعم مجموعة كبيرة من المشاريع داخل النطاق الاثري لمدينة الخليل ورممت مجموعة كبيرة من الحارات والمحلات التجارية في السوق ، وهذا ادى بالتالي الى جذب السكان للمنطقة للعيش داخل البيوت التي تم ترميمها ومع توفر الخدمة من خلال المحلات التجارية استطاع السكان ان يعيشوا في بيئة الى حد ما تلبي حاجاتهم الحياتية ، هذا بالاضافة الى تدني الاجور للبيوت وتوفير الخدمات الاساسية من كهرباء وماء وباسعار رخيصة ومدعومة للسكان لتكون بذلك حافز لذوي الدخل المحدود او قليلي الدخل للعيش فيها.

- المجتمع:

ويقوم بدوره من خلال الجمعيات الأهلية أو الاجتماعية أو الخيرية أو الدينية أو من خلال التنظيمات الشعبية والسياسية أو من خلال الجهود الفردية، وذلك عن طريق التوعية الاجتماعية والشعبية والمشاركة بالرأي والمشورة، كما يمكن أن يكون دورها في تنظيم مشاركة المجتمع بالجهود الذاتية.

علاوة على قيام الرأسمالية الوطنية ممثلة في رجال الأعمال والبنوك الوطنية بالمشروعات الاقتصادية الصغيرة [x] .

ب- اعتبار الجهود الذاتية أداة أساسية في الإرتقاء :

حيث أن مشروع الارتقاء يستهدف المجتمع أولا وأخيرا وخاصة في إطار التنمية الشاملة للنسيج لذلك لا بد أن يكون قادرا على استقطاب واجتذاب المجتمع في نطاق المشروع بمستوياته وفئاته المختلفة، وذلك للمشاركة بالجهود الذاتية في مجالات العمل المختلفة بالمشروع والتي لا تحتاج إلى خبرة أو تخصصات محددة، كأن يتم عمل مشاريع للحرف التقليدية يقوم عليها أصحاب الحي نفسه بحيث تدر الدخل المناسب وتعمل على تنشيط الحرف التقليدية، أو أن يشارك البعض الآخر ماديا في تكاليف ترميم وصيانة المبنى الذي يستخدمونه وتتكفل الجهة القائمة على أعمال الترميم بالباقي..

وهنا يقتصر دور الدولة على المبادرة وإعطاء قوة الدفع والإشراف والرقابة، في حين يقوم المجتمع بدفع استمرارية العمل في مشروع الارتقاء بالجهود الذاتية، ويساعد ذلك في القيام بتوجيه عدد أكبر من مشروعات الارتقاء في نفس الوقت ويحملها تكلفة وأعباء اقل.

ومشاركة المجتمع بالجهود الذاتية في مشروع الارتقاء هو الضمان الأكبر لنجاح المشروع وذلك لأنها تساهم في دعم روح الانتماء إلى المكان وهذا هو الضمان الأكيد لحسن الاستخدام للمكونات المادية ويؤدى إلى خفض مشاكل سوء الاستخدام ومن ثم تكلفة أعمال الصيانة والإصلاح وخاصة بالنسبة للمباني الأثرية والتراثية داخل النطاق.

٩ - ذاتية التمويل لمشروعات الارتقاء :

المقصود بذاتية التمويل لمشروع الارتقاء هو البحث في امكانية استغلال العناصر والمكونات القائمة والطاقات الكامنة في المشروع للحصول على تمويل ذاتي من المشروع.

الخلاصة والاستنتاجات: -

١- هناك علاقة مباشرة بين تدني الدخل وتدهور المبنى وتردي الأوضاع الصحية والاجتماعية للسكان.

٢- تعتبر عملية تأهيل البنية التحتية والمواصلات عنصراً أساسياً لتحسين وضع المساكن في البلدة القديمة.

٣- غياب سلطة شرعية وقوانين ترميم وحفاظ يمكن تنفيذها من خلال سياسة وطنية شاملة تعتبر سبباً رئيسياً في تدهور المباني.

٤- ثمة حاجة ملحة إلى رسم سياسة إحياء متكاملة مع الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي تنعكس إيجابياً على السكان والمساكن.

٥- سيكون لتطوير المناطق الاثرية وتأهيلها أثراً إيجابياً على انتعاش القاعدة الاقتصادية وتحسين الأوضاع الاجتماعية .

٦- سيشجع البدء بعملية الترميم والتأهيل لبعض المباني المزيد من السكان على البدء بعمليات إصلاح وترميم بأنفسهم. وهذا فعلا ما تم بعد مجموعة المشاريع التي تم ترميمها من خلال لجنة اعمار الخليل التابعة لبلدية الخليل وعملت على جذب السكان للمنطقة.

٧- لا تسمح أوضاع السكان الاقتصادية بالقيام بأعمال الإصلاحات والترميم بشكل فعال وملائم من دون مساعدة فنية ومالية.

٨- تتم معظم الأعمال الفردية التي يقوم بها السكان بطريقة عشوائية ومن دون إشراف وتوجيه فني، ما يترك أثراً سلبياً على المحتوى التراثي للسكن.

٩- لذلك لا بد من وجود جهة متخصصة في هذا المجال ليكون العمل منظما صحيحا وينفذ بشكل مدروس مراعيا الوضع التاريخي والسياسي والاقتصادي للنطاق ليخرج العمل بصورة تليق بالمكان وتاريخه.

المراجع:

1- داوود، م. حسام الدين، محاضرة بعنوان "الحفاظ المعماري للمباني القديمة"، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية غزة،٢٠٠٨م.

1-dawwd, mi. husam aldiyn, muhadarat bieunwan "alhifaz ealaa aleimarat alqadimati", kuliyat alhandasati, aljamieat al'iislamiat ghazata, 2008m.

2- حسام أبو الفتوح، " التنمية بين التخطيط لها وتقييمها "، المؤتمر التاسع للمعماريين، إبريل ١ .١٩٩٩

2- husam 'abu alfutuhi, "altanmiat bayn altakhtit laha yaetarifuha", almutamar altaasie lilmiemariiyna, 'iibril 1 .1999

3- عبد العزيز، لبنى مصطفى، رسالة ماجستير بعنوان" الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة وتوثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة التاريخية"، جامعة القاهرة ٢٠٠١.

3- eabd aleaziza, libunaa mustafaa, risalat majistir bieunwan "alairtiqa' bialnitaqat alturathiat dhat alqimat watawthiq liltajarib fi alqahirat altaarikhiati", jamieat alqahirat 2001.

4- صلاح الدين محمد خيري غنيم، " التغير في عمارة وعمران المناطق ذات القيمة الحضارية "، هندسة القاهرة،١٩٩٢.

4- salah aldiyn muhamad khayri ghunimi, "altaghayur fi aleimarat waeumran almanatiq dhat alqimat alhadariati", handasat alqahirati,1992.

5- نسمات عبد القادر، " محاضرات التحكم في العمران "، تمهيدي ماجستير، هندسة القاهرة ،٩٦/٩٥.

5- simat eabd alqadir, " muhadarat altahakum fi aleumran ", tahdiray majistir, handasat alqahirat ,95/96.

6- عبد الباقي أبو آبير، " المدخل للارتقاء بالبيئة العمرانية للمدينة "، ندوة الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن، ١٩٨٦.

6- eabd albaqi 'abu abir, "almusahamat liliartiqa' bialbiyat aleumraniat lilmadinati", nadwat aliartiqa' bialbiyat aleumraniat lilmudani, 1986.

7- حمد رشدي، " الدراسات الأساسية لتنمية وتجديد المناطق الحضرية "، هندسة القاهرة، ١٩٨٥.

7- hamdi rushdi, "aldirasat al'asasiat liltawasue waltatawurat alhadariati", handasat alqahirati, 1985.

8- حازم محمد إبراهيم، " الارتقاء بالمناطق، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

8- hazim muhamad 'iibrahim, "aliartiqa' bialmanatiqi, jamieat alnajah alwataniati, nabuls.

9- على صبري ياسين، "الارتقاء بالمناطق المختلفة "، ندوة ارتقاء البيئة العمرانية للمدن، جدة، ١٩٨٦.

9- ealaa sabri yasin, "alairtiqa' bialmanatiq almukhtalifati", nadwat 'iirtiqa' albiyat aleumraniat lilmuduni, jidata, 1986.

10- عبد الباقي إبراهيم، " إدارة الارتقاء بالقاهرة التاريخية "، المؤتمر التاسع للمعماريين، القاهرة .١٩٩٩

10- eabd albaqi 'iibrahim, " 'iidarat aliartiqa' bialqahirih altaarikhia ", almutamar altaasie lilmiemariiyna, alqahira .1999

11- رغد مفيد محمد، " ثقافة المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية "، ماجستير، ١٩٩٦.

11- raghad muhamad mufid, "mujtamaeat almujtamaeat waeumran almanatiq dhat alqimat alturathiati", majistir, 1996.

12 -https://www.travelpalestine.ps/article/23/- البلدة-القديمة-في-الخليل

12-https://www.travelpalestine.ps/article/23/- 12- albaldatu-alqadimati-fi-alkhalil

13 - https://arabi21.com/story/1283865/ الخليل-والحرم-الإبراهيمي-على-قائمة-التراث-العالمي.

- 13 / https://arabi21.com/story/1283865alkhilil-wialharami-al'iibrahimiu-elaa-qayimati-altirath-alealamii.

14- جواد بحر النتشة، مدينة الخليل عبر العصور، دراسة توثيقية تحليلية لتاريخ مدينة الخليل السياسي والحضاري والاداري من جذورها الاولى حتى نهاية الحكم العثماني فيها، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان الاردن ٢٠٢٠م.

14- jawad bahr alnatshat, madinat alkhalil eabr aleusuri, dirasat muthirat tahliliat litarikh madinat alkhalil albutikiat walhadarii waladari min judhuriha alawlaa hataa nihayat alhikmat aleuthmaniat fiha, dar alfath lildirasat walnashri, eaman alardin 2020m.

الهوامش:

[i] / https://www.travelpalestine.ps/article/23 البلدة-القديمة-في-الخليل ،تاريخ النشر ١٨تشرين الاول ٢٠١٧

[i] المركز الفلسطيني لأبحاث الدراسات والسياسات الاستراتيجية، مسارات،" إعداد **السياسات العامة والتفكير الاستراتيجي "**الدورة الرابعة ٢٠١٨،

[i] جواد بحر النتشة، مدينة الخليل عبر العصور، دراسة توثيقية تحليلية لتاريخ مدينة الخليل السياسي والحضاري والاداري من جذورها الاولى حتى نهاية الحكم العثماني فيها، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان الاردن ٢٠٢٠م.

[v] نبيل السهلي، تهويد المقدسات فى فلسطين، مجلة شؤون الأوسط، العدد ١٤٤، ٢٠١٣، ١٧٦.

[v] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة دنديس – عمان، الجزء الاول، ص٩٨.

[v] الباحثة، صورة لمدينة الخليل القديمة يتوسطها الحرم الابراهيمي الشريف.

[v] هو هيرودوس الادومي ماجنوس باللاتينية ولد عام ٧٣ قبل الميلاد لاب دبلوماسي ادومي وام نبطية وبسبب نسبه الى امه حمل الجنسية العربية وليس اليهودية اشتهر ببناء المباني الضخمة واهمها هيكل سليمان. (لمزيد من المعلومات انظر انجيل متى)

[v] https://arabi21.com/story/1283865/ الخليل-والحرم-الإبراهيمي-على-قائمة-التراث-العالم-

[x] الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية/ عماد حمدان، والدكتور غسان الدويك، ويوسف الترتوري، وعبد الحافظ أبو سرية ونهى دنديس ومحمد صبارنه وحلمي مرقة، تحرير: د. نظمي الجعبة - لجنة إعمار الخليل ٢٠٠٨.

[x] جغرافية وتاريخ الخليل :تصفح - نسخة محفوظة 07 مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

[x] مركز المعلومات الفلسطيني وفا. **الخليل (بروتوكول إعادة الانتشار)، ١٩٩٧/١/١٥**

[x] تم إنشاء لجنة إعمار الخليل بموجب مرسوم رئاسي من الرئيس الراحل ياسر عرفات، بتاريخ : ٨/١٢ .1996/وقد قامت اللجنة بترميم المباني السكنية القديمة والمحلات وإعادة ترميم البنية التحتية للبلدة القديمة.

[x] تمنح هذه الجائزة للذين يساهمون في تطوير المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية، والذين لهم الفضل في العمل على حفظ التراث.

[x] عبد العزيز، لبنى مصطفى، رسالة ماجستير بعنوان" الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة وتوثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة التاريخية"، جامعة القاهرة ٢٠٠١.

[x] صلاح الدين محمد خيري غنيم، " التغير في عمارة وعمران المناطق ذات القيمة الحضارية "، هندسة القاهرة،١٩٩٢، ص٨..

[x] خرائط فلسطين التاريخية ،مركز المعلومات الوطني الفلسطيني _ وفا، جامعة بير زيت ، birzeet,edu.

[x] أ.د نسمات عبد القادر، " محاضرات التحكم في العمران "، تمهيدي ماجستير، هندسة القاهرة ،٩٥/٩٦.

[x] الباحثة

[x] داووه، م. حسام الدين، محاضرة بعنوان "الحفاظ المعماري للمباني القديمة"، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية غزة،٢٠٠٨م.

[x] لجنة اعمار الخليل، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا ٢٠٢٣

[x] المصدر السابق.

[x] المصدر السابق

[x] داووه، م. حسام الدين، محاضرة بعنوان "الحفاظ المعماري للمباني القديمة"، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية غزة،٢٠٠٨م.

[x] لجنة اعمار الخليل، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا ٢٠٢٣

[x] عبد العزيز، لبنى مصطفى، رسالة ماجستير بعنوان" الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة وتوثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة ١ التاريخية"، جامعة القاهرة ٢٠٠١.

[x] رغد مفيد محمد، " ثقافة المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية "، ماجستير، ١٩٩٦.

[x] د. حسام أبو الفتوح، " التنمية بين التخطيط لها وتقييمها "، المؤتمر التاسع للمعماريين، إبريل ١ .١٩٩٩، ص ٣٨.

[x] عبد العزيز، لبنى مصطفى، رسالة ماجستير بعنوان" الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة وتوثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة ٢ التاريخية"، جامعة القاهرة ٢٠٠١.

[x] داووه، م. حسام الدين، محاضرة بعنوان "الحفاظ المعماري للمباني القديمة"، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية غزة،٢٠٠٨م.

[x] عبد العزيز، لبنى مصطفى، رسالة ماجستير بعنوان" الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة وتوثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة التاريخية"، جامعة القاهرة ٢٠٠١.

[x] عبد الباقي أبو آبير، " المدخل للارتقاء بالبيئة العمرانية للمدينة "، ندوة الارتقاء بالبيئة العمرانية للمدن، ١٩٨٦، ص٤٥.

[x] داووه، م. حسام الدين، محاضرة بعنوان "الحفاظ المعماري للمباني القديمة"، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية غزة،٢٠٠٨م.

[x] حمد رشدي، " الدراسات الأساسية للتنمية وتجديد المناطق الحضرية "، هندسة القاهرة، ١٩٨٥، ص ٨

[x] الديمغرافيا: هي علم السكان وهي عبارة دراسة لمجموعة من خائص السكان وهي الكمية والكثافة السكانية والتوزيع والنمو والحجم وهيكلية السكان بالإضافة الى الخصائص النوعية ومنها العوامل الاجتماعية مثل البيئة والتعليم والتغذية والثروة. (عن علم السكان وبكبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86)

[x] حازم محمد إبراهيم، واخرون: دراسة مقارنة بين مشروع اعادة اعمار البلدة القديمة في الخليل ومشروع بناء واعادة احياء حي الحفصة في تونس. نابلس: جامعة النجاح الوطنية،

[x] على صبري ياسين، " الارتقاء بالمناطق المختلفة "، ندوة الارتقاء البيئة العمرانية للمدن، جدة، ١٩٨٦.

[x] عبد الباقي إبراهيم، " إدارة الارتقاء بالقاهرة التاريخية "، المؤتمر التاسع للمعماريين، القاهرة .١٩٩٩

[x] تأسّست لجنة إعمار الخليل في الثاني عشر من شهر آب عام ١٩٩٦، انطلاقا من الحرص على الحفاظ على الخليل مدينة عربية إسلامية والمحافظة على تراثها الحضاري، ولإنقاذ البلدة القديمة من أطماع المستوطنين.

[x] حازم محمد إبراهيم، (ندوة الإرتقاء بالنية العمرانية للمدن)، مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية، أمانة مدينة جدة.26 ، 18ص ، ١٩٨٦

[x] برهم، تحرير واخرون: دراسة مقارنة بين مشروع اعادة اعمار البلدة القديمة في الخليل ومشروع بناء واعادة احياء ١١٥ حي الحفصية في تونس. نابلس: جامعة النجاح الوطنية ،٢٠٠٧ص.١٣

[x] داووه، م. حسام الدين، محاضرة بعنوان "الحفاظ المعماري للمباني القديمة"، كلية الهندسة، الجامعة الاسلامية غزة،٢٠٠٨م.

[x] الباحثة

[x] الباحثة

[x] الباحثة

[x] تناول ميثاق لاهور ١٩٨٠ أساليب التعامل مع التراث الإسلامي آموضوع ذو أولوية، وقد تناول خمسة عشر مادة، وللتعرف عليها يمكن الرجوع إلى آتاب "حماية وصيانة التراث الأثري" للدآتور أحمد ابراهيم عطية وآخرون، دار الفجر للنشر والتوزيع- القاهره ٢٠٠٣، 79.

[x] حازم محمد إبراهيم، (ندوة الإرتقاء بالنية العمرانية للمدن)، مرآز الدراسات التخطيطية والعمرانية، أمانة مدينة جدة .24 ،21 ، 20ص، ١٩٨٦

[x] الباحثة